ثلاثية التكوين أمام انفرادية التهديم

الأستاذ المساعد الدكتور خالد عصام خليل
جامعة الموصل / كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الملخص

(ثلاثية التكوين أمام انفرادية التهديم)

بحث دراسة في منظومة الفكر وبناء الإنسان الفرد الذي من خلاله يبنى المجتمع في تكوينية ثلاثية في التربية والمنهج والحكمة فهي رؤوس الفكرة في هيكلة البناء الانساني في مواجهة لصوص النصوص والانسان والفكر والارض والوطن .

دراسة في نقد سلبية الحكومات والاعلام والمؤسسات التربوية التي ابتعدت كثيراً عن منهجية الهدف ألا وهو الانسام المواطن .

Abstract

(Tripartite formation before unilateralism)

Research study in the system of thought and building the individual person through which the community is built in a tripartite configuration in education and method and wisdom are the heads of the idea in the structure of human construction in the face of the thieves of texts and human and thought and land and the homeland.

A study in the criticism of the negative governments, media and educational institutions that have moved far from the methodology of the goal of citizenship.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والسلام على سيد المرسلين إمام العدل محمد ﷺ .

أما بعد ...؛

خُلق الإنسان على أتم وجه وصورة وفطرة من أجمل ما يكون . قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾[1].

عندما أقرأ هذه الآية وأعيش معها لحظات التفكر وتأتيني صور القتل البشع والذبح والتدمير الانساني على وجه الأرض، أقول لماذا يحدث ذلك ؟! هو نفسه ذلك الإنسان البناء والهدَّام، هو نفسه الذي يقتل ويربي، هو نفسه قال عنه الله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾[2] هكذا اراد الله من الناس ان يعمَّر ويبني ويطور ويصلح ويبادر ويضحي ويكون حقاً خليفة الألوهية فكرة ومنهجاً، أحببت في بحثي هذا ان استقصي اسباب ما يحدث من اغراق للانسان بل وانحراف اسلامي عن ما يريده الله تعالى من هذه الأمة، بحثت في اسباب تلك الهجرة العكسية من بلاد المسلمين إلى بلاد الغرب، فوجدت إن الإنسان يبحث عن انسانيتهُ واحترامها وتقديرها، اذن مشروعية بناء الإنسان يمكن ان يفيد بناءها في بلادنا من خلال التربية والمنهج والحكمة من خلال تكوينية الفكرة وانضاجها واستعمالها موطننا إعادة بناء فكرة حب الوطن والارض وحب الدين الذي اعتنقناها، فليس من السهل اعادة الصياغة الانسانية، نحن لا ندعي اعادة هيكلية البناء وإنما الترميم من خلال ثلاثية التكوين .

فكان بحثي بعنوان ((ثلاثية التكوين إمام انفرادية التهديم)) وفيه اربع مباحث

فكان المبحث الاول بعنوان / مفهومية العنوان، وفيه ثلاث مطالب .

أما المبحث الثاني (مفاهيم ثلاثية التكوين)، وكذلك فيه ثلاث مطالب

وجاء المبحث الثالث باسم (وقفات نبوية من خلال ثلاثية) (التربية والمنهج والحكمة) وفيه ثلاث مطالب

والمبحث الرابع كان (ادوات التطرف في تهديم المجتمع)

والخاتمة والتوصيات ومن ثم المصادر .

ومهما اجتهدنا في ايجاد التكوينية في بناء الانسان سنبقى قاصرين إلا من خلال تعدد الافكار والطروحات التي تصنو الى ايقاد انسانية الانسان، لذا اسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لدينه وللإنسانية .

والحمد لله رب العالمين

(1) الاسراء : 70 .

(2) يونس : 14 .

المبحث الأول
مفهومية العنوان

المطلب الأول : التكوين لغة واصطلاحاً

التكوين لغة : هو الحدث يكون بين الناس، ومصدر من كان يكون[1]، فالكون هو الحديث كالكينونة وهي في مصدر كان، والتكوين هو إيجاد الشيء مسبوق بجاده، كون الله الأشياء أوجدها أي أخرجها من العدم إلى الوجود[2].

فالتكوين هو التبصير والتخليق، والاختراع، والصنع، والتصوير، وقد جاءت الفلسفة القديمة هو بمعنى الكون المقابل للفساد[3].

التكوين اصطلاحاً:

هو الفكرة عن الموضوع أي الاستنساخ والاستخلاص ومن كون رأياً عن الأحداث الجارية ويأتي بمعنى التدريب[4].

وهو عملية إعداد وتحضير وتسيير وإشراف واكتساب يقصد النهوض بالطاقات وتحسين الأداء وزيادة الفعالية.

فالعملية التكوينية تمر في أبرز مراحل ثلاث وهي الإعداد، والإنجاز، والتقويم.

فهو سيرورة يتم تنفيذها محددة في الزمن لبلوغ أهداف محددة، من أجل تنمية مواقف واستعدادات ومعارف وسلوكيات ضرورية للقيام بمهمة أو شغل بشكل مناسب[5].

المطلب الثاني: الانفرادية لغة واصطلاحاً :

الانفرادية لغة : اسم مؤنث منسوب إلى انفراد، «حبس في زنزانة انفرادية» وهو مصدر صناعي من انفراد تكبر وتسلط وهيمنة تولدان الكراهية[6].

فذَّ الفاء والذال كلمة واحدة تدل على الانفراد وتغرق في ذلك الفذ هو الفرد[7].

والفرد يتفرد انفراداً فهو منفرد أي انفرد بالأمر أستبد[8].

الانفراد اصطلاحا:

جاء في تعريف الانفراد هو الاستبداد والاعتزال والتوحد والإخلاء بالنفس[9]. فهو المتمتع بتفرده في عمله وتفكيره[10].

وجاء بمعانٍ متعددة قريبة بل قد تكون مشابهة لها، استفرد، أنفرد، انفرادي، انفراد، كلها معانٍ تدعو إلى منحى واحد وهو التخلي والابتعاد والتكبر والاعتقاد بذمته أنهُ هو وحده ولا أحد غيره.

فالفردية هي صورة الإنسان الذي يتمايز عن الجماعة

(1) العين: 5 / 410 وينظر: تهذيب اللغة: 10 / 205.
(2) تاج العروس: 36 / 71.
(3) معجم الفلسفة: جميل صليبا 1 / 334.
(4) معجم اللغة العربية المعاصرة: 3/ 1973.
(5) مقالة سلسلة المفاهيم التربوية/ الحسن اللحية، www.docprof.com
(6) معجم اللغة العربية المعاصر: 3/ 1687.
(7) مقاييس اللغة: 4 / 438.
(8) المصدر نفسه: 3/ 1686.
(9) معجم اللغة العربية المعاصر: 2 / 1686.
(10) المصدر نفسه :3 / 1687.

والآخرين بطريقة تفكيره وعمله ونظريته للوجود[1].

المطلب الثالث: التهديم لغة واصطلاحاً :

التهديم لغة: هو الهدم الشديد والهدة صوت تسمعه من سقوط ركن أو ناحية جبل[2]. المراد ما يخربه الملوك من العمران[3].

وقيل هو أيضاً نقض البناء، هدمهُ يهدمهُ هدماً (كالتهديم)، قال الجوهري: هدموا بيوتهم للكثرة[4].

وفي الاصطلاح:

التهديم هو من أكثر الهدم، لذا تصم الحكومات عادةً من يعارضها بأنهم هدَّامون[5].

وقال الأحنف بن قيس

من ظلم نفسه كان لغيره أظلمُ

ومن هدم يدنهُ كان لمجده أهدم[6]

وقد قيل : من هدم بنيان ربه فهو ملعون [7]

والهدم هو التخريب ويقع على كل البناء فما دام شيء من البناء لا يكون هدماً[8] قال تعالى ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ ﴾[9].

وهو التطرف والمغالاة بشتى جوانبها وصورها. وهو أسلوب خطر مدمر للفرد والجماعات، هو «الخيتعور الذي لا يدوم على مال ويتلون[10]، فهو الذي لا يدوم على حال واحدة، وهو أيضاً السراب المضمحل وجاء أيضاً بمعنى الغادر .

المبحث الثاني
مفاهيم ثلاثية التكوين

اخترت ان يكون هذا المبحث هو عنوان للمفاهيم التي أجدها هي أساسيات البناء والنمو للمجتمع فهي تعتمد من خلالها على ثلاثية محور التكوين هي تلك الخيوط المتقابلة المتجاورة المختلفة في الاتجاه تشد الكيان كلهُ التربية والمنهج والحكمة قد نجد الكيان الذي يصلح ان يكون في مواجهة انفرادية التهديم.

المطب الأول : مفهوم التربية في ثلاثية التكوين:

التربية هي عملية يتم من خلالها تنمية قدرة الفرد في رفع مستوى ثلاثية مفهومية التربية المتكونة من (معرفة، وجدان، ومهارة)، فتلك مكان نشأتها وحاضنة المربي المرتبط بمكانٍ وزمان التعلم.

فإن التربية تتضمن كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وخلقه وجسمه باستثناء ما قد يتداخل في هذا التشكيل من عمليات تكوينية مرادفة للتنشئة

(1) ينظر : حاجة التكوين، د. علي الزند : 3 .
(2) العين: 4/ 31.
(3) لسان العرب: 1 / 347.
(4) تاج العروس: 34/ 75.
(5) معجم اللغة العربية المعاصرة:3/ 2335.
(6) أدب الدنيا والدين: 1 / 235.
(7) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 1 / 20 .
(8) الكليات: 1/ 963.
(9) الحج : 40
(10) ينظر : مقاييس اللغة : 2/ 250؛ وينظر : تاج العروس: 8/ 137؛ وينظر : المعجم الوسيط : 1 / 218؛ وينظر : لسان العرب : 4/ 230 .

الاجتماعية[1].

وهي أيضاً صورة تكوين إنسان سليم متكامل من جميع نواحيه المختلفة[2].

فبالتربية ينتقل الفرد من قواعه التخبط إلى المثالية، فبالمداخلات الإجرائية التربوية لا يمكن ان تكون محصلة عامل واحد إنما هي تفاعلية قد تكون مجتزئة فمن خلالها يمكن تحديد المخرجات، لذا وجدت ان أصنعها في ثلاثية هوية التربية هو (المعرفة والوجدان والمهارة).

أولاً : المعرفة :

فالمعرفة يقصد بها تزويد الفرد بقدر من المعلومات والحقائق مما يؤهل الإنسان لإدراك العلاقات بين المفاهيم وما يترتب على ذلك من القدرة على الاستنتاج بعد ربط المقدمات وتحليل المعاني ونقدها والحكم عليها[3].

فالمعرفة هي النتيجة المستفادة التي تمتاز بمدلولها من خلال معاني الملاحظة عندما تتعارض مع الظرف والتخمين والتقدير[4].

فهي ذاك السلوك الإنساني الذي ينتج عنه حصول الفرد على المعلومات وتمثيلها إلى معرفة[5].

لذا يظهر لنا هنا على التربية الاهتمام بكيفية حدوث المعرفة داخل النفس البشرية، فالمنجزات هي نتيجة تطبيقنا لمعرفة عملية تطبيقية، فالحضارة ترتد إلى سلوك مبني على معرفة عملية تطبيقية .

ثانياً التربية بالوجدان:

فهي اللمسة الإنسانية للقلب والفكر وعواطف الأفراد، فموطن العواطف والرغبات والأحاسيس هي ذاك الشعور عند سماع القرآن أو الشعر أو متابعة لمقطوعة موسيقية ممتعة أو حتى المرور بتجربة نفسية مؤلمة وهذه كلها خبرات.

والوجدان هي تلك البواطن الإنسانية وعملية تزكيتها فصلاح الإنسان متوقف على صلاح ما يعتقد عليه قلبه[6].

فكلما كان هنالك فنٌ في اختيار الكلمة المؤثرة كانت المخرجة لتربية البواطن مؤثر.

ومهما جاء الحدث موازيا للحالة الوجدانية التي يعيشها الإنسان كانت تصب في وعاء التربية الوجدانية المؤثرة على حالة الفرد النفسية والتي تنعكس بلا شك على السلوك، ففي فقدان الوجدان الانساني تتكون حالة من الجوع الوجداني المؤثر سلباً في تفاعله مع الآخرين والذي يمكن وصفه بجفاف المشاعر .

ثالثا: التربية بالمهارة:

هي الطريقة التي تتم في مجالات عديدة فهي خصائص النشاط المعقد الذي قد يتطلب فترة من التدريب المقصود.

(1) ينظر : التخطيط للتربية الاجتماعية : 68 .
(2) ينظر : مقدمة في التربية الاسلامية : 42
(3) المنجد في اللغة : 967.
(4) علم النفس المعرفي:28.
(5) الثقافة الاسلامية : 62 .
(6) ينظر : أصول النظام الاجتماعي في الاسلام : 51.

وهي أيضاً الكفاءة والجودة في الأداء.

هي نشاط متعلم يتم تطويره خلال ممارسته نشاط لكي تدعمه التغذية الراجحة[1].

فإنجاز مهمة معينة بكيفية محددة وبدقة متناهية وبسرعة تنفيذ في أي إتقان وإحكام وإحسان وإبداع وبراعة كلها تصب في وعاء المهارة التربوية[2].

فإن القدرة على تصقيل اداء المهمة من خلال استحصال هدف معين قد تكون بأشكال (لفظية، حسية، حركية).

المطلب الثاني: مفهومية الحكمة في ثلاثية التكوين

الحكمة قد يظن البعض إنها اللين والرفق والعفو فحسب فهذا نقص في التصور في هذه المفهومية العميقة، فإن الحكمة شاملة في الأسلوب والطريق فهي تارة الرفق واللين وتارة الحكم والأناة وتارة الموعظة الحسنة وتارة الحل بالتي هي أحسن. وتارة القوة والضرب، فهي ان تفعل ما ينبغي بالقدر الذي ينبغي. وبالوقت الذي ينبغي ومع من ينبغي، فالإصابة في الأقوال والأفعال ووضع كل شيء في موضعه[3].

فإصابة الحق بالعلم والعقل حكمة[4].

وهي نوعين:

الأول: حكمة علمية نظرية وهي الاطلاع على بواطن الأشياء ومعرفة الأسباب ومسبباتها.

(1) قراءات تعلم التفكير والمنهج : 65 .
(2) سيكولوجية المهارات : 50 .
(3) تيسير البحر المحيط: 2/ 320.
(4) المفردات في غريب القرآن: 1/ 288.

الثاني: حكمة علمية وهي وضع الشيء في موضعه(5).

فرأيت ان الحكمة تدخل ضمن ثلاثية حكمية تؤسس لمشروع التكوين وهي الإصابة، والبصيرة ، الواقعية.

أولاً : الإصابة في ثلاثية الحكمة : هي إعطاء الشيء حقه بدون تعدي ولا تعجل. فإنها الإتقان في الوصول إلى المطلوب ووضع المطلوب في مكانه الدقيق من غير ترقيع أو تجميل[6]. فإنها طريق الاستدلال والاعتبار[7].

وقد قيل ان الإصابة في القول هو موافقة الحقيقة قال تعال ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ ﴾[8].

فبالإصابة استظهار بعد تقديم الفكر قبل الفعل ليعلم به مواقع الحقيقة[9]. وقد سئل بعض العرب عن العقل فقال: الإصابة بالظنون ومعرفة ما لك يكن بما كان[10].

إذن الإصابة عنوان العبادة والعمل والنور المفرق بين الإلهام والوسواس.

ثانيا: البصيرة في ثلاثية الحكمة : هي قوة الإدراك

(5) مدراج السالكين: 2 / 278.
(6) الكليات: 1/ 130
(7) قوت القلوب في معاملة المحبوب المريد إلى مقام التوحيد: 1/ 225
(8) البقرة: 269.
(9) أدب الدنيا والدين: 1 / 356.
(10) الآداب الشرعية والمنح المرعية 10/ 47.

والفطنة والعلم والخبرة[1]. فهي أعلى درجات العلم التي تكون نسبة العلوم فيها إلى القلب كنسبة المرئي إلى البصر.

فالبصير هو الذي يأخذ الاحتياطات متداركاً لما يحدث .

وهي إدراك القلب للأمور إدراكاً صحيحاً سواء كانت هذه الأمور شرعية أم حالية أم مستقبلية[2].

بالبصيرة تدرك المسافات في إدراك القرب والبعد المتولدين من إدراك التجريب[3]، وهو نفاذ في القلب.

لذا من البصيرة إنه إذا ظهر من إنكار المنكر فتنة أشد من الذي تنكره ينبغي ان لا تنكر فيما يخرج من الانسان إلى العالم عبر نافذة البصيرة، فهي بمثابة الناقد / القارئ لذا من الجدير على الناظر إلى العالم أن يكون حكمهُ حكماً ينسجم مع مزية الانسان وتطوراً في تعديله . فيما يدخل من العالم الى الانسان عبر نافذة العين يحتاج نقد ضابط بصيري ينسجم مع تطلعات واشواق الانسان من خلال عالم افضل وأجمل وأكمل .

ثالثا: الواقعية في ثلاثية الحكمة :

هو التصوير الأمين لمظاهر الطبيعة والحياة كما هي، وعرض الآراء والأحداث والظروف والملابسات دون المثالية[4].

وهي أيضاً مراعاة واقع الكون من حيث حقيقة واقعة ووجود شاهد ولكنهُ يدل على حقيقة أكبر منهُ ووجود أسبق من وجوده[5]. وقد قيل الواقع أو الواقعة هي النازلة كما في قوله تعالى ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾[6] ..

فالعلم العميق لما تدور عليه حياة الناس وما يعترضهم فإدراك تلك المفاهيم مهمة في بناء الفرد.

يرى ابن خلدون ان البيئة الطبيعية هي أحد أهم التأثيرات الكسبية للجماعات البشرية ومقوماتها الذاتية[7].

فعلى الصعيد الاجتماعي مثلاً لا ينصب الأمرُ على قيمة غيبية وإنما ينصب على النشاط الإنساني[8]. وكلنا يذكر كيف جابه أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) التي وضعته إزاء هذا المأزق بالذات، فقد أدى القحط الذي تفشى في بداية عهد حكمه والذي يسميه المؤرخون (عام الرمادة). بأحد المواطنين في المدينة الذي سرق الخبز لكي يقتات، ولكن الخليفة أخذ بعنصر الواقع المرير، أطلق السارق وقدم له مع ذلك نصائحه حتى لا يقع تحت طائلة العقاب، مع تمويله بالزاد الضروري لحياته.

هنا توجب وضع الواقعية كعنصر ثلاثي للتكوين في مواجهة التهديم، فمفتاح قمة الحكمة هي الواقعية، والناقل للتراث الثقافي والمنهج العلمي بطريقة موضوعية .

(1) المعجم الوسيط: 1/ 59.
(2) المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى:65.
(3) المعجم الفلسفي:211.
(4) المعجم الفلسفي : 65 .
(5) القضايا الكبرى:123.
(6) الواقعة:1.
(7) ينظر : مقدمة ابن خلدون :33 .
(8) ينظر : دراسات في الواقعية : 10 .

المطلب الثالث: مفهومية المنهج في ثلاثية التكوين

المنهج هو الميزان الذي يستبان به مدى سلامة الفرد وبناءه فهو الطريق الواضح، ومجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كل منهج[1].

لذا يمكن أن يكون المنهج هو الميزان الحكم على آلية بناء الفرد والمجتمع.

فهو محور البناء لأنه حواس وعقل وحدس وتقاليد ووجود روحي.

فبالمنهج نعتمد طريقة التنفيذ في اكتشاف، وتخطيط، وتدريب فتلك ثلاثية المنهج التي تفصل في فهم جوانب المعرفة.

أولاً: الاكتشاف في ثلاثية المنهج

الاكتشاف عملية كشف الشي لأمر مجهول[2].

فهي عملية تكوينية منهجية، وكما يقول العالم برون ران المنهج هو عملية تكشف العلاقات القائمة بين هذه المعلومات[3].

وقد قيل ان الأشياء في العالم تتألف من فئات ومجموعات طبيعية والمفهومات ببساطة أسماء الأشياء التي يتعلمها الناس أو أشياء مجردة غير متوافرة في الواقع(4).

فهو إثبات النسبية الإيجابية أو السلبية من العلل والدلائل وطلب إثباتها من السائل إظهاراً للحق ونفياً للباطل[5].

وقد ورد لفظ الكشف في القرآن الكريم في عشرين موضعاً جميعها تدل على الإظهار قال تعالى ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾[6].

إذن فالكشف هو الإظهار والبيان ورفعك الشي عما يواريه ويغطيه وهو أيضاً العلم بالشيء عند الكشف عنهُ سواء مسبوقاً بجهل كان أم لا ويوفر فهماً عديدة للتوصل إلى الاستدلالات باستخدامات عديدة كالاكتشاف الاستقرائي أو الاستنباطي أو الحر.

وكلها تصب في وعاء التكوين المنهجي.

فلا يمكن تكوين الصورة الحقيقية للواقع المجتمعي او اضاح المنهج المستديم إلا من خلال الكشف ما وراء الواقع النهجي للمجتمع .

ثانياً: التخطيط وثلاثية تكوين المنهج:

فالإدارة الجديدة هي التي تسعى إلى البقاء والنمو والنجاح وإذا ما أرادت ان يتحقق ذلك فلا بد من التجديد والابتكار والنظر إلى المستقبل.

فالتخطيط منهج لتحقق الغايات التي يتغلب بها الإنسان فهو دراسة متأنية لتحديد الوسائل والضوابط

(1) الخياط:101.

(2) ينظر : العين ،5/ 297 ؛ وينظر : التعريفات، 1/ 184 .

(3) سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، فتحي الزيات، دار النشر – القاهرة، 1996: 14.

(4) نظريات التعلم المعاصرة وتطبيقاتها التربوية، لطيف محمد أبو العزام عبد المنعم، مكتبة النهضة– القاهرة، 1988: 65.

(5) الكليات: 245

(6) ق : 22 .

لتحقيق المطلوب[1].

وهو أيضاً محاولة لتطبيق المنطق العقلي وبعد النظر لتنظيم مصالح البشر وتحقيق الأهداف الإنسانية[2].

فإنه عملية تتضمن وضع مجموعة من الاقتراحات حلو الوضع في المستقبل ثم وضع خطة تبين الأهداف المطلوب الوصول إليها خلال فترة محددة، وكيفية استخدام هذه الإمكانات بالكفاءة والفاعلية المطلوبة[3].

يغلب على التحديد الذهنية المنظمة التي تشكل لاختيار أفضل الوسائل الممكنة لتحقيق أهداف محددة[4].

وكما نعلم هنالك عدة أنواع للتخطيط منها الخطط طويلة الأمد وقصيرة الأجل والتكتيكي والاستراتيجي وكلها تعمل ضمن إطار توفير الوقت والجهد من أجل إضافة منهج متكامل فالتخطيط الجسر الممتد ما بين الحاضر والمستقبل.

ثالثا: التدريب وثلاثية التكوين المنهجي:

التدريب هو ذلك البعد[5]، وهو أيضاً مجمل المعارف النظرية والعلمية لاكتساب ممارسة مهنة ما[6].

فهو أيضاً نشاط قديم ولكنه بمرور الزمن تطور وتحول إلى ممارسة عملية محسوسة فنية مركبة.

فالتدريب لعلم الارتقاء والانتقال من طور منهجي إلى طور منهجي إلى طور آخر ومواكبة ومقاربة لما يمتلكهُ المهرة[7].

فهي أيضاً تبليغ الشيء إلى كماله أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فيشيئاً[8].

فبالعقل والدعم المتسمر لقدرات الأفراد ومهاراتهم بما يكفل تنمية مواهبهم ومعارفهم لتمكنهم من النهوض بأعباء أعمالهم على نحو أكثر فاعلية[9].

لذا على ذلك فالتدريب هو عملية التعليم المنهجية للأساليب المتطورة لأداء العامل لإحداث تغيرات في السلوك والعادات والقدرات من أجل الوصول إلى الهدف[10].

هو مصطلحاً مرادفاً لمصطلح السلوك والمعارف فهي تؤمن خبرات التعلم[11]

فأرى ان تكون معادلة التدريب وهي:

مدرب مؤهل عملياً وعلمياً + متدرب مهيأ وله

(1) الوحدة الإسلامية وأسسها ووسائل تحقيقها: 1/ 70.
(2) التخطيط مفهومه وأهميته، د. محمد بن علي شيبان، محاضرة في قسم المهارات والتنمية بتاريخ 2010/ 6/ 13 في تونس.
(3) الإدارة العامة، الأسس والوظائف، سعود بن محمد النمر وآخرون، دار الفرزدق التجارية 1995: 94 – 95.
(4) الإدارة العامة والتنظيم الإداري، علاقي، دار زهران– جدة، 1992: 158
(5) المعجم الفني:
(6) معجم الفاظ اللغة العربية المعاصرة:
(7) الكفايات التدريسية، د. سهيلة محسن كاظم، دار الشروق الأردن، 2003: 30.
(8) المعجم الفلسفي:266
(9) التدريب وأهميته في العمل الإسلامي. د. محمد موسى شريف.ص31
(10) الاستثمار في الموارد البشرية للمنافسة العلمية، محمد جمال الكفافي، دار الثقافة القاهرة، ط5، 2007م: 160 – 163.
(11) إدارة الأفراد والكفاءة الإنتاجية، علي السلمي : 346 .

الرغبة + قصة سليمة + كفاية معينة = الحد الأعلى من التدريب الناجح.

المبحث الثالث
وقفات نبوية من خلال ثلاثية (التربية والمنهج والحكمة)

المطلب الأول: التنمية تربية وبناء

التربية تنمية تهدف لبناء الإنسان، وقد قلنا فيما سبق ان التربية يمكن بناءها على ثلاث خواص متكاملة وهذه الخواص هي طرائق نبوية تبنى من خلالها، رسول الله أمة، معرفة حقائق يمكن أن يملكها الإنسان بكل حرية، ووجدان في ملامسة الروح قبل العقل واستجلاب العاطفة، لذا أنني لن أقف على تلك الخاصتين فقد كتب فيها الكثير من المتقدمين والمتأخرين لكني سأقف عند صورة المهارة في لغة عصر اليوم.

فالتربية تنمية حركية زمنية تعتمد على الحدث ولغة الجسد وإنماء الخبرة. وعندما استقرأ أقوال رسول الله ﷺ التربوية أقف أمام قصة ذلك الشاب الذي جاء يطلب الإذن من رسول الله ﷺ بالزنا:

عن أبي إمامة رضي الله عنه قال: أن فتى من الأنصار أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أئذن لي بالزنا فأقبل القوم فزجروه وقالوا مه مه فقال أدنه، فدنا منهُ قريباً قال فجلس، قال: أتحبه لأمك قال: لا والله جعلني الله فداك وقال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم....)[1].

وهو يذكر له كل المحرمات من عماتٍ وخالاتٍ وأخواتٍ.

حقيقة فلو استقصينا هذا الحديث بكل جزئياته نجد ان رسول الله علمنا مهارات متعدد من خلاله.

1. مهارة التربية بالحوار.
2. مهارة التواصل مع الضد.
3. مهارة فهم وتقبل الآخر.
4. مهارة الإنصات.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال مر رسول الله ﷺ بغلام يسلخ شاة فقال: تنح حتى أريك فأدخل رسول الله يده بين الجلد واللحم فدس بها حتى توارت إلى الإبط وقال: يا غلام هكذا فاسلخ[2].

وهذا فنٌ آخر من فنون المهارة بالتربية التطبيقية المباشرة، وهو أشد فهماً في إيصال المعلومة.

فما رواه البخاري في صحيحه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ، حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون ان يكذب الله ورسوله[3]. أي خاطبوا الناس بمهارة القدرة من عقولهم.

لأن الفرد إذا سمع ما لا يفهمه ما لا يتصوره إمكانهُ يعتقد استحالته جهلاً فلا يصدق وجوده[4]، فالإنسان مفطور على معرفة ما يدركون بعقولهم وتركوا ما يشتبه عليهم فهمهُ، فعملية التربية متكاملة من خلال ثلاثيتها في إمكان إنشاء أفراد ممكن أن يكونوا مشاريع لغلق

(1) مسند الإمام أحمد، باب تقبيح الزنا ووعيد فاعله: 16 / 70.

(2) ابن ماجة: 2 / 1061 باب السلخ، رقم الحديث (2592).
(3) صحيح البخاري، 1 / 206، باب من خص العلم قوماً دون قوم كراهة إلا يفهموا رقم (63).
(4) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: 2 / 205.

أفواه تهديم المعرفة فالتربية معارة لبداية سلم الخطوة الأولى لأفراد واعون متعرفون ماهرون في بناء وحماية أنفسهم ومجتمعاتهم ووطنهم.

المطلب الثاني: الحكمة سلامة البناء ومستقبل آمن:

الحكمة هي تلك الخيرية التي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[1].

فالحكمة تحقيق العلم وإتقان العلم، والخيرية هنا هي خيرية الدارين[2]، فهي توفي القصد في الأفعال والاعتدال في الأفكار والعلل والغايات ووضع الأمور في نصابها في تبصر وروية[3]. نقف مع رسول الله ما أخبرت به السيدة عائشة رضي الله عنها، أن رجلاً استأذن على النبي فقال: أئذنوا له فبئس أخو العشير فلما دخل أذن له عليه الصلاة والسلام الكلام:

فقلت: يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألنت له في القول؟ فقال: عليه الصلاة والسلام: أي عائشة ان من أشرار الناس منزلة عند الله من تركه الناس اتقاء فحشه»[4].

هنا الحكمة بالإصابة بكل تفاصيلها، أما ما نجده في قوله تعالى ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾[5].

فالإنسان هو أعلم بحاله من ضعف وقصور فيها وهو الأقدر على مواجهة ما يعتريها، لأنه بضرورة عقله يعلم ان ما يقر به إلى الله ويشغله بطاعته هي السعادة وما يبعده عنه هي الشقاوة قال رسول الله: «إن مثل المؤمن كمثل خامة الزرع يقي ورقه من حيث أتتهُ الريح تكفئها فإذا سكنت اعتلت، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء[6].

وما سؤال السيدة عائشة رضي الله عنها عندما سألف رسول الله عن الحجر أمن البيت هو؟ قال: نعم قلت فما لهم لم يدخلوا في البيت قال: ان قومك قصرت بهم النفقة قالت: فما شأن بابه مرتفعاً؟ قال فعل قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولو ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف ان تنكر قلوبهم أن أدخل الحجر في البيت وان الصق بابه في الأرض»(7).

حديث نستنبط منه مفهومية الواقعية من خلال الحكمة فقد ترك رسول الله أمراً عظيماً خشية ان تقصر أفهامهم عن إدراك الأمر.

فبثلاثية الحكمة المبنية ما بين الإصابة والبصيرة والواقعية يمكن من خلالهم دفع العملية التكوينية إلى بناء الفرد والمجتمع.

المطلب الثالث: المنهج رسم لخارطة الطريق:

فهو الفكرة للتشخيص الحقيقي لواقع المجتمع وهل يوجد فهم أجمل وأدق من فهم رسول الله ﷺ.

---

(1) البقرة: 269.
(2) ينظر : البيضاوي: 1/ 160.
(3) ينظر : في ظلال القرآن: 1/ 312.
(4) الترمذي: 4/ 359.
(5) القيامة:14
(6) صحيح البخاري، باب في المشيئة والإرادة رقم (7466).
(7) صحيح مسلم: رقم الحديث 1333: 2 / 973.

فالاكتشاف والتخطيط والتدريب وجدت من أجل إنشاء مجتمع لا نقول متكامل ولكن أفراده مستوين.

والمتطلع إلى السيرة يجد ان النبي ﷺ لم يكن يخط أمراً إلا من خلال المنهج الذي يرسمهُ لبناء الفرد والمجتمع، وليس ببعيد وثيقة المدينة التي أسسها ونظمها رسول الله من خلال رواية نبوية بشرية حاكمية استراتيجية من أجل ضمان استقرار المجتمع[1].

علماً ان دستور المدينة لم يأتِ إلا من خلال الاكتشاف والتدريب والتخطيط فلم تكن موقوفة على ان يسمعوا له ويطيعوا بل كان الحوار موجود والمناقشات مستمرة فما رأينا من سعد بن معاذ رضي الله عنه عند مسير قريش إلى المدينة، يوضح الخلاف فقد قال – عندما رأى النبي انه يود ان يسمع رأي الأنصار، الخروج لملاقاة قريش وقال مقولته «فسر بنا على بركة الله»[2].[3]

وهذا ابن مسعود رضي الله عنه يذكر لنا حديث النبي ﷺ «إنه خط خطاً مربعاً، وخطاً وسط الخط المربع وخطوطاً إلى جانب الخط الذي وسط الخط المربع، وخطاً خارجاً من الخط المربع، فقال: أتدرون ما هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: « هذا الإنسان الخط الأوسط وهذه الخطوط إلى جانبه الأعراض تنهشهُ – أو تنسفه– من كل مكان، فإن أخطأ هذا أصابه هذا والخط المربع، والأجل المحيط، والخط الخارج الأمل»[4].

فبالاكتشاف والتخطيط والتدرب يمكن ان يكون نقل نوعية حداثية للفرد في المجتمع.

المبحث الرابع
أدوات التطرف في تهديم المجتمع

التطرف كما عرفناه هو كل صورة تخالف الحياة الإنسانية فهو يحمل من خلال الفكر والمنهجية والأداة، فالتطرف عنوان لكل تهديم مقابل البناء الإنساني والكل مجمع على انه مرفوض لكن ما يدعوني للكتابة في هذا المبحث هو أساسهُ وأدواته فلم أجد أهم من هذه الأدوات التي من خلالها تنشأ الفكرة. الجهل، وفساد الحكومات، والإعلام، كلها صور تشكل مفهومية سلبية تهديمية لتاريخ وحضارة وأرض فالمتطرفون ليسوا من فضاء بل هم مجموعة بشرية تماثلنا لكنها انفجارية متأزمة اخترقت كل القوانين الإنسانية للوقوف أمام تلك الصور السلبية للمجتمع، انتهكت وأسرفت في الرد بل وعاثت في الأرض الفساد.

المطلب الأول: الجهل:

عنوان كبير يحمل كل صورة يمكن ان توصف بها، قال أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً ويكون الإسلام غريباً . ويبدو السمن من الناس وحتى ينفض العلم ويهرم الزمان وينقص عمر البشر، وتنقص السنون، والثمرات ويؤتمن التهماء ويصدق الكاذب ويكذب

(1) السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة: 1 / 74.
(2) السيرة النبوية بين الآثار المروية والآيات: 1 / 433.
(3) السيرة النبوية، ابن هشام: 189/ 2.
(4) سنن ابن ماجة، باب الأمل والأجل، رقم (4231): 2/ 1414.

الصادق ويكثر الهرج»[1]. بهذا التصريح لا يمكن ان يكون الجهل هو نهاية العالم لكن تلك الصور هي بعض عناوين للجهل.

فالجهل يمسك صاحبه ولا يتكلم أو قد يتكلم عند رفعه بالتعلم ولكن المشكلة في حال الجاهل المركب، فهذا الجاهل المركب لن يسكت بل سيتكلم ولو عن جهل وحينئذ يكون مدمراً أكثر مما يكون منوراً[2].

وأحط دركات الجهل هو ذاك المركب الذي يتصور صاحبه فيه الحق باطلاً والباطل حقاً والجهل البسيط هو عدم المعرفة بالشيء مع الاعتراف بمجهوله[3].

إن فشو الجهل بالدين وبالمعارف الحقة في مختلف المجالات صيره مناخاً ملائماً لتملك الأفكار الباطلة والموهمة وتفتن الجاهلين[4].

إن فقدان الإدراك السليم الكامل الشامل يتولد منهُ نتائج خطرة منها:

أ- فساد النسب لأجزاء الصورة الإسلامية العظيمة.

ب- الخلل في وحدة النظام الكلي للمفاهيم الإسلامية التي يكمل بعضها بعضاً.

ج- تشتت شمل وحدة المسلمين نظراً إلى ان لكل فريق منهم صورة إسلامية خاصة به[5].

د- إن قيمة الإنسانية في تكوين الأمة الواحدة كقيمة اشتراط نبات الأرض ولكن هل من المعقول ان كل نبات صالح للطعام فقد يكون منه السام، صدق من قال ان الإنسانية هي المادة الأولى لتكوين أمة، المنشودة، كما أن المادة الطبيعية لبناء قصر عظيم هي العناصر الصلبة من الأرض ومع ذلك فإنه لا يصلح كل حجر ومجر وكدر.

هكذا لا يصلح أي إنسان لتكوين الأمة المنشودة ما لم تتحقق فيه الشروط اللازمة فالإنسان ليس كائناً لا يملك في ذاته إلا مقوماً واحداً فالإنسان فكر وقلب ووجدان ونفس وهواء وشهوات وغرائز ومصالح وحاجات ترابط الإنسانية لا يكفي بناء أمة[6].

فالجهل المركب + الوهن+ التطرف

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله: « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبقى عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»[7].

وقد قيل ما أمر الله تعالى بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان إما إلى تفريط وإضاعة وإما إلى إفراط وغلو، ودين الله وسط بين الجافي عنهُ والغالي فيه[8].

فقضية الجهل لا تعالج إذن بمجرد وضع البرامج التعليمية والتعليم بل يجب ان يكون ادمجة فكرة التصفية

(1) ينظر : العقوبات، ابن أبي دنيا: 1 / 215.
(2) ينظر : زاد الداعية إلى الله : 1/ 11.
(3) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها: 1 / 69.
(4) كواشف زيوف: 1 / 92.
(5) كواشف زيوف: 1/ 92.
(6) المصدر نفسه: 1/ 82 – 95 .
(7) صحيح البخاري، كتاب العلم- باب كيف يقبض العلم رقم 100: 1/ 194.
(8) مدارج السالكين: 2/ 255.

النفسية ومعادلة الشخصية التي زيفته عهود الكساد[1].

ألا قاتل الله الجهل الذي تدلس أصحابه بثوب العلم فهو أشد الأنواع واخطرهم[2].

إذن الجهل هو وعاء التهديم وصنو المتسولون ولصوص المعابد والنصوص غزاة الفكر، هؤلاء جاهزون لبلورة الفرصة لتهديم التأريخ والحضارة والأمم.

المطلب الثاني: فساد الحكومات:

أعجبتني مقولة لومونتسكيو موقف الطاغية كالذي يقطع الشجرة لكي يقطف الثمر[3].

إن حياة الإنسان كما نعلم لا بد لها من قدر من التنظيم ان اردنا ان نحقق شيئاً ذات قيمة لا ان تكون مجرد عبث لا معنى له أو فوضى فالتنظيم يحتاج إلى سلطة يخضع لها المجتمع فلا يتصور أمة بدون سلطة حاكمة[4].

وسميت أيضاً بالدولة الحارسة التي تصون الأمن والأمان فمثلاً قيل انه جرت العادة في بلاد فارس عندما يموت الملك يترك الناس خمسة أيام بدون حاكم وقانون، فتعم الفوضى والاضطراب فالهدف من ذلك ان يصل النهب والسلب والاعتداء إلى أوجه في المجتمع فيسود الرعب إذا غابت السلطة.

هكذا هي سياسة الحكومات الفاسدة تخويف من المستقبل وعدم وضوح الرؤية للشعوب.

فما من مستبد سياسي إلا ويتخذ له صفة القدسية يشارك بها الله لكي تعطيه مقاماً ذا علاقة بالله تعالى[5].

الطغيان عنوان لتغيير السلوكيات بل لتغيير المفهوميات التأريخية والمستقبلية فطاغية بإمكانه الضغط على الأفراد ويفرق المجتمع الواحد من أجل العرش، وليس ببعيد فرعون ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾[6].

وكأني أرى هذا النص يتكرر في القرن الحادي والعشرون على السنة الحكام فنحن ليس بصدد التقويم وإنما ما هي النتائج الموضوعية في الفرد والمجتمع.

فمثلاً الرشوة وهي في حدودها الصغرى حالة سائدة تمارسها السلطة ان فساد النظام يمثل عدة عناوين (اقصاء، ظلم، الطائفية، الفئوية، تهميش....) كل ذلك يمكن ان يكون بذرة لصناعة مشروعية التهديم المتطرف بكل أشكاله قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾[7].

يقول محمد الغزالي (المستبدون لا يعوزهم اختلاج الحجج لتبرير جرائمهم وليس قلب الحقائق بالأمر العسير على من يريد سفك دم حرام)[8].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[9].

---

(1) ينظر : تأملات: 1/ 194.
(2) شروط النهضة: 1 / 36.
(3) روح القوانين، : 51 .
(4) السلطة السياسية ضرورتها وتطبيقاتها: 4.
(5) ينظر : طبائع الاستبداد، عبد الرحمن الكواكبي: 344.
(6) غافر:29.
(7) هود:17.
(8) الإسلام والاستبداد السياسي: 78.
(9) القصص:4.

هذه صورة من صور التمييز والإقصاء كل تلك الصور والمشاهد التاريخية وهي الآن تتكرر في مواقفنا.

هي نتائج ظهور التهديم، أنا هنا ليس التبرير لفكرة التهديم لكن ما يصار في بلادنا من سوء إدارة الحكم هو عنوان للتطرف بحجة ان هذه الوقائع المؤلمة في تفريق بين أفراد المجتمع، والتي نهجها الحكام اليوم، إن الحفاظ على مكتسبات المجتمع يكون من خلال أفراد ناضجين لديهم حب الوطن والأرض والتاريخ والحضارة وهذا يحتاج إلى الإصلاح من رأس الهرم إلى القاعدة الهرمية، فالطغاة هم من يجلبون الغزاة، غزاة الوطن والارض وغزاة الفكر المنحرف .

المطلب الثالث: الإعلام:

انه اليوم أحد أبرز مقومات النهوض بالمجتمع وقد يكون غير ذلك، انهُ يشمل صورة عن الكل، الإعلام أداة متفردة في الجودة والإمكانية الأسرع والأنجح والأقوى تأثيراً على الأفراد والمجتمع الأداة الأقوى بيد من يريد ان يغير أي صورة نمطية داخل المجتمعات.

أقف هنا مع الإعلام الضد المحفز لنشر ظاهرة التهديم والتطرف وكما هو معلوم انه لا يوجد إعلام غير موجه أو مجرد وليس له تبعية فكرية كانت أو فئوية أو قومية أو طائفية. فالإعلام أصبح سلطة تتحكم بموازين القوى على الأرض[1].

المشهد والحدث هو من يغير ويبدل لقد أثبتت الدراسات الميدانية ان الأفراد أكثر ميولاً وتقبلاً نفسياً لرؤية الخبر عن طريق الشاشة وان نسبة المصدقين والمتأثرين قد تصل إلى ٪70[2].

كلنا يذكر أحداث الحادي عشر من ديسمبر وماذا أحدثت بالتصوير المباشر من أزمة عالمية نعيشها إلى هذا اليوم نتائجها النفسية والحسية والفكرية والمجتمعية ان إشكالية اليوم هو الخبر ومن وراءه وهل في نشر مشاهد التطرف بشتى صورها ومعتقداتها.

لها انعكاسات سلبية أم إيجابية في عملية تناول الحدث تعكس لنا أهمية الإعلام في إشعال الفتن والتضليل وفي نفس الأمر إطفائها.

فتلك الصورة التي تركز على نمطية العاطفة والمظلومية أسست فكرة عند الأفراد إلى تبني الإرهاب وكأنه أصبح مألوف المشهد، أما بحجة الدفاع عن النفس أو الطائفة أو غيرها من شماعات الألم[3]. ان المتتبع لقنوات القمر الصناعي نيل سات يجد ان القنوات الإسلامية قد أخذت الحجم الأكبر من المساحة الإعلامية ولكن اغلبها وليس كلها ذو نمط فكري منغلق يدفع بالتخندق والتقوقع ضمن إشكالية الطائفة والفئة.

فالتضليل الإعلامي هو قلب الحقائق بانتقائية نفعية[4].

---

(1) حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية: 21 – 22.

(2) الصحافة التلفزيونية، بوريتسكي، 42.

(3) ندوة(التطرف والإرهاب)، جريدة الشرق الأوسط، العدد 9855 ليوم الاثنين 24/ 2005م.

(4) ينظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، 201.

إن الإعلام الأسود هو ذاك الذي يهدم أكثر مما يبني الإعلام ثم الإعلام، هو الموجه المحرك بل هو من أهم أدوات لصوص النصوص سراق التاريخ والحضارات الهدامون لأسس المجتمع الساعون لمحو عنوان الوطن.

وقد وجدت من خلال بحثي أن أهم أسباب إنضاج وإنماء فكرة التهديم تلك الثلاثية (الجهل، فساد الحكومات، الإعلام).

الهدامون هم ذلكم السراق للنصوص مستغلي الجهَّال والمهمشون واليائسون المظلومون، فهم لصوص ذلك الجمهور الكبير الصامت، فهنا ما قصدته هو إعادة هيكلة المنظور الفكري المنهجي لأدبيات الممارسة الانسانية من قبل السلطة للجمهور، وذلك من خلال احداث ثلاثية التكوين في كل المجالات المؤسسية .

الخاتمة

وبعد إتمام هذا البحث أرى ما كان في هذه الدراسة من فضل فهو من الله تعالى وما كان من تقصير فهو من نفسي، سائلاً الله تعالى أن يكون عنوان للتغيير في مفهومية التربية والمنهج الحكمة في بناء الجيل .

وفي نهاية بحثي توصلت إلى بعض النتائج والتوصيات

أهم النتائج:

1. ان جميع المناهج الإسلامية بمختلف توجهاتها ومرجعياتها تؤكد على معرفية التربية- الحكمة- المنهج وضرورة استخدامها من أجل بناء أفراد لبناء مجتمع يمكن ان يصل إلى أمة منشودة.

2. إن حالة التفرد السياسي الذي تمارسه بعض الحكومات والأنظمة هي من اجل تعميق فكرة التهديم المتطرف وغلبة نهج المظلومية لدى الشعوب والمجتمع مما أدى إلى اتساع رقعة أصحاب الفكر المنحرف.

3. عدم استقلالية المؤسسات التوجيهية الإعلامية وغيرها لحشد التأييد لتوجيهات السلطة السياسية هي بحد ذاتها عنوان للتهديم

4. ان وضع جميع الحركات الفكرية الدينية في وعاء واحد ومناصبتها العداء هي أيضاً إحدى أهم أسباب انتشار فكرة التهديم.

5. الخطابات العدائية التي ينتهجها بعض الساسة هي أحد أهم أسباب الانتشار التهديمي للوطن.

التوصيات

1. العدالة قيمة عليا يمكن أن تكون عنوان لبناء أمة وانتشالها من ظلمات الظلم والمظلومية، والعدالة هي ملجأ شبابنا إلى الغرب اليوم.

2. تضمين المناهج التربوية من خلال تطبيق الأسس الثلاثة والتي أجدها هير بناء للجيل.

3. الفتوى الشرعية أو هي ان لا تفتح على مصراعيها وان يتصدى لها رجالها وتحصر فيهم.

4. الإعلام أناشدكم من أجل أجيالكم وأرضكم ان تكونوا إعلاميين بناءين لا هدامين.

المصادر

القرآن الكريم

* **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، عبد الرحمن بن حسن حنبكة، دار القلم – دمشق، ط8، 2000م .

* **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، عبد الله محمد بن مفلح، تحقيق : شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1999م .

* **ادارة الافراد والكفاءة الانتاجية**، علي السلمي، دار غريب – القاهرة .

* **الإدارة العامة والتنظيم الإداري**، علاقي، دار زهران– جدة، 1992

* **الإدارة العامة**، الأسس والوظائف، سعود بن محمد النمر وآخرون، دار الفرزدق التجارية 1995

* **أدب الدنيا والدين**، ابو الحسن علي بن محمد البصري الشهير بالماوردي (ت450هـ)، دار مكتبة الحياة، 1986 .

* **الاستثمار في الموارد البشرية للمنافسة العلمية**، محمد جمال الكفافي، دار الثقافة القاهرة، ط5، 2007م

* **الإسلام والاستبداد السياسي**، محمد الغزالي، دار الكتب الحديثة –مصر– ط2، 1961.

* **أصول النظام الاجتماعي في الاسلام**، محمد الطاهر ابن عاشور، المؤسسة الوطنية الجزائرية ، ط2، 1992 .

* **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت1205هـ)، دار الهداية، 2010م .

* **تأملات**، مالك بن الحاج عمر بن الخضر، تحقيق : ندوة مالك بن نبي، دار الفكر – دمشق، ط1، 1979م.

* **التخطيط للتربية الاجتماعية**، عبد المنعم قصي سعد، دار الثقافة – مصر .

* **التخطيط مفهومه وأهميته**، د. محمد بن علي شيبان، محاضرة في قسم المهارات والتنمية بتاريخ 13/ 6/ 2010 في تونس.

* **التدريب وأهميته في العمل الإسلامي**. د. محمد موسى شريف، دار الاندلس، بيروت، ط4، 2003 .

* **تفسير البحر المحيط**، محمد بن يوسف بن علي بن الحيان، تحقيق : عادل محمد، دار الكتب العلمية، ط1، 1993م .

* **تفسير البيضاوي**، ناصر الدين ابو سعي عبد الله البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن، دار احياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ .

* **تهذيب اللغة، محمد بن احمد بن الازهري (ت370هـ)**، دار احياء التراث – بيروت، ط1، 2001م .

* الثقافة الاسلامية، عزمي طه، دار المناهج – مصر، 2009م .

* **حاجة التكوين**، د. علي الزند، كلية التربية.

* **الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها**، عبد الرحمن بن حسن حنبكة الدمشقي (ت1445هـ)، دار القلم – دمشق، ط1، 1998م .

* **حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية**،

د. راسم محمد الجمال .

* **دراسات في الواقعية**، جورج لوكاتش، مؤسسة الجامعة للدراسات – بيروت، ط3، 1985م .

* **زاد الداعية إلى الله**، محمد صالح العثيمين، دار الثقافة – مكة المكرمة، ط1، 1992م .

* **السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة**، يريك بن محمد – اكرم ضياء العمري، دار ابن الجوزي، ط1، 1996م .

* **السلطة السياسية ضرورتها وتطبيقاتها**، د. عبد الله إبراهيم ناصف، دار النهضة العربية– القاهرة– 1983

* **سنن ابن ماجة**، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب، دمشق.

* **سنن الترمذي الجامع الكبير**، الترمذي ابو عيسى، تحقيق : بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1996م .

* **السيرة النبوية بين الآثار المروية والآيات القرآنية**، محمد الدبيس، 2010 م .

* **السيرة النبوية**، ابن هشام بن ايوب الحميري، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتب العربي – مصر، ط3، 2016م .

* **سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي**، فتحي الزيات، دار النشر– القاهرة، 1996

* **سيكولوجية المهارات**، السيد محمد ابو هاشم، مكتبة زهرة الشرق – مصر، 2004م .

* **شروط النهضة**، مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر – دمشق.

* **الصحافة التلفزيونية**، يورياتسكين .

* **صحيح البخاري**، محمد بن اسماعيل البخاري، دار ابن كثير – دمشق، ط1، 2009 م .

* **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج، تحقيق : نظر بن محمد، دار طيبة، ط1، 2006م .

* **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد**، عبد الرحمن الكواكبي وكالة الصحافة العربية، ناشرون – مصر

* **العقوبات**، ابن أبي دنيا، عبد الله محمد عبيد البغدادي، دار ابن حزم – دمشق، 1996م .

* **علم النفس المعرفي**، رافع النصير الزغلول – عماد عبد الرحيم، دار الشرق – عمان، 2017م .

* **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**، بدر الدين ابو محمد محمود العيني، تحقيق : عبد الله محمود، دار الكتب العلمية – دمشق، 2001م .

* **العين ابو عبد الرحمن الفراهيدي**، تحقيق : د. مهدي ابراهيم، د. ابراهيم السامرائي، دار الهلام .

* **في ظلال القرآن**، سيد قطب، دار الشروق – القاهرة، 1999م .

* **قراءات تعلم التفكير والمنهج**، عبد الحميد جابر، دار النهضة – القاهرة، 1995م .

* **القضايا الكبرى**، مالك بن نبي، دار الفكر – دمشق، ط1، 1999م .

* **قوت القلوب في معاملة المحبوب المريد إلى مقام التوحيد**، محمد بن علي الحارثي (ت386هـ) دار الكتب

العلمية – بيروت .

* **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ابو القاسم محمود الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1407هـ .

* **الكفايات التدريسية**، د. سهيلة محسن كاظم، دار الشروق الأردن، 2003.

* **الكليات**، ايوب بن موسى الحسني الكفوي (ت1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري.

* **كواشف زيوف**، عبد الرحمن حسن حبنكة، دار القلم – دمشق، ط1 .

* **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر – بيروت .

* **مدارج السالكين**، ابن القيم الجوزية، تحقيق: ناصر بن سليمان، دار الصميعي، ط1، 2011م .

* **مسند الإمام أحمد**، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت .

* **معجم الفاظ اللغة العربية المعاصرة**، د. احمد مختار عبد الحميد، ط1، 2008م .

* **المعجم الفلسفي**، جميل صلبيا، دار الكتاب اللبناني – بيروت – لبنان، 1982م .

* **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

* **المفردات في غريب القرآن**، ابو القاسم بن محمد الراغب الاصفهاني، دار القلم، دمشق، 1412هـ .

* **مقاييس اللغة** ،احمد بن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد، دار الفكر –بيروت، 1979م .

* **مقدمة في التربية الاسلامية**، صالح بن علي ابو مراد، دار كلية التربية – جامعة الملك خالد، ط3، 2011م .

* **المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى**، ابو حامد محمد الغزالي، تحقيق: بسام عبد الوهاب، ط1، 1987م.

* **المنجد في اللغة**، علي بن الحسن (ت309هـ)، تحقيق: د. احمد مختار – د. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب – القاهرة، ط2، 1988م .

* **المنجد في اللغة العربية**، علي بن الحسن، تحقيق: احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م .

* **نظريات التعلم المعاصرة وتطبيقاتها التربوية**، لطيف محمد أبو العزام عبد المنعم، مكتبة النهضة– القاهرة، 1988

* **الوحدة الإسلامية وأسسها ووسائل تحقيقها**، احمد بن سعد، الجامعة الاسلامية – المدينة، ط7 .

* * **ندوة (التطرف والإرهاب)**، جريدة الشرق الأوسط، العدد 9855 ليوم الاثنين 24 / 2005م.

* مقالة سلسلة المفاهيم التربوية/ الحسن اللحية،

www.docprof.com

www.vobabylor.edwiq